

دور الطبقة العاملة في بناء الثورة العربية

أيها الاخوان^(١)

انها لفرصة طيبة ان اجتمع بيمثلي الطبقة العاملة، في هذا القطر المناضل، وفي هذه الظروف العصيبة المصيرية، التي يجتازها وطننا الكبير، والتي تؤثر في مصيرنا كأمة، وفي مصير كل قطر من اقطارنا. ولا شك ان للطبقة العاملة في الوطن العربي عامة، وفي القطر العراقي بصورة خاصة، دوراً كبيراً واسباباً في هذه الظروف التاريخية وفي هذه المعركة المصيرية . .

وكيف لا يكون ذلك، أيها الاخوة، والطبقة العاملة، والكادحون بصورة عامة، هم أكثرية الشعب الساحقة وهم الذين يعملون ويتتجون وبنون ويعمرون، وهم الذين يقاتلون ويقاومون ويضحون بدمائهم عندما تدق ساعة المعركة.

من تعبهم، من جهودهم، من تضحياتهم، من بطولاتهم بنيت امتنا منذ القديم، وبنى شعبنا، وبنى حاضرنا ومستقبلنا من أكثرية الشعب الكادحة. هذا الدور الخطير للطبقة العاملة، للأكثرية الكادحة. هذا لم يكن معترفاً به، ولذلك كانت بلادنا غارقة في النوم، في التخلف وخاضعة للاستعمار، وللاحتلال، ولأبشع انواع الاستغلال والاستبداد، لان دور الكادحين لم يكن بعد اكتشاف، ولم تسلط عليه الأنوار، ولم تعلن تلك الحقيقة اعلاناً واضحاً وصريحاً، فكان ذلك عصر التخلف.

(١) حديث في العمال والنقابيين في بغداد.

تباشير الثورة

ثم بدأت تباشير الثورة تطل على أرض العروبة منذ عشرات السنين، ونمت بذور الثورة الفكرية شيئاً فشيئاً حتى ظهرت الحركات المنظمة التي نادى بدور الشعب، ودور الطبقة العاملة، ودور الفلاحين، والمثقفين الثوريين ودور الجنود، أبناء الشعب. ومع هذا فان علينا ان نقول صراحة: بأن الثورة بقيت في منتصف طريقها، لم تجرؤ على المضي الى نهايته، وبقي المنطق الثوري متردداً، يخاف أن يخلص لنفسه كل الاخلاص ويصدق مع نفسه كل الصدق وان يطبق مااعلنه وآمن به.

لذلك جاءت حصيلة السنين العشرين الاخيرة، حلولا وسطية ونتائج نصفية غير كاملة. وتجلت ذلك في المواجهة الحاسمة التي واجهت فيها الثورة العربية اعداءها: الاستعماريين والصهيونيين. وظهر النقص الفادح والتقصير والتخلف وظهر بوضوح: ان التقدم الذي سجلناه جميعا في جميع اقطارنا ومن قبل جميع فئاتنا وحركاتنا الثورية، هو جيد اذا قيس بالماضي ولكنه لم يكن كافيا، اذا قيس بالحاجات والمتطلبات الجديدة، واذا قيس بما يتوفر لدى الاعداء من وسائل وعدد.

لكي تستحق الثورة اسمها

والثورة في الاصل والاساس لا تستحق هذه التسمية الا اذا استطاعت ان توقظ وتستخرج وتبعث من اعماق الشعب، جميع القوى الكامنة، جميع الطاقات، التي تمكن الشعب والامة من المواجهة المصيرية للاعداء، جميع الطاقات والامكانيات التي تكفل النصر في تلك المواجهة. والا تكون الثورة ناقصة، وتكون معتلة ويكون فيها خلل يجب ان نبحث عن اسبابه، لنعالجه ونتلافاه.

فهل استطاعت الحركات والانظمة التقدمية في البلاد العربية ان تطلق فعلا، كل القوى الحية في شعبنا الكبير الواسع؟ هل استطاعت ان تهدم جميع الحواجز والعوائق في طريق انطلاقه هذا الشعب؟ هل استطاعت ان توجد النظام والتنظيم الملائم الذي ينسق جميع الفعاليات، وجميع الطاقات، لتعطي احسن مردود ممكن؟.

ونحن لا نستطيع ان نقبل، باي شكل من الاشكال، ان تكون النتائج التي وصلت اليها الحركات والانظمة التقدمية في العشرين سنة الماضية، تعبيرا صادقا

وكاملا عن امكانيات امتنا وشعبنا، والأ لكان معنى ذلك : اليأس من انفسنا ومن امتنا . واليأس مرفوض بلا شك . اذن لا بد ان نفتش عن الخلل ، في الافكار، وفي الاساليب ، وفي الوسائل وفي التصرفات والاعمال التي عالجت قضية الثورة العربية ، لنقضي على التخلف ونزيل العقبات من امام الشعب ونستخرج اعماق مالدیه من نشاط وحيوية، ومن ذكاء وقدرة، ومن غيرة ووطنية وبطولة . ويمكن ان نفصل في وصف النواقص والامراض والتقصير، ولكنني اجمل كل ذلك والخصه واعطي اهم شيء يميز ذلك التقصير، فاقول : ان المرض الاساس الذي منع الثورة العربية من ان تؤتي كل ثمارها، وان تصل الى كل اهدافها وغاياتها، على احسن واكمل شكل، هو نقص في نظرتها الى الشعب، ونقص في نظرتها الى دور الطبقة الكادحة والطبقة العاملة . وهذا هو موطن الداء الذي يجب ان تسلط عليه الاضواء، لكي تكون معالجته منطلق تجديد وتصحيح لثورتنا في وطننا العربي كله .

النظرة الناقصة الى الشعب

النظرة الناقصة الى الشعب والى دوره في الثورة، تلك هي المشكلة، ولا اقول بان البرامج لم تعط الشعب حقه من الناحية النظرية، من ناحية الكلام، ولكن اذا لم يكن الكلام مقدمة الى العمل، فانه يكون نوعا من التلهي واحيانا نوعا من الخداع والتضليل .

في السنين الماضية لم تمكن الطبقة العاملة والاكثرية الكادحة من ابناء الشعب، من ان تقوم بكل دورها في المجال القومي والاجتماعي، لان الحركات والانظمة التقدمية، والتي سميت ثورية، لم تكن تؤمن ايمانا عميقا بدور الشعب، وبدور هذه الطبقة . ولم تكن تثق بها كل الثقة، ولم تكن تطمئن اليها كل الاطمئنان . بل كان هناك نوع من الخوف، نوع من الحذر، نوع من الارتياب، ونوع من الاحتقار نحو اكثرية الشعب، اذ لم تستعمل المصارحة، ولم تعط الحرية لابناء الشعب كي يمارسوا دورهم، ويبنوا اوطانهم، وينشئوا مجتمعاتهم، ويدافعوا عن قضيتهم وقضية امتهم .

بل اريد لهم ان يكونوا تحت الوصاية، وان يراقبوا ويقيدوا، وان يشك في نواياهم وتحركاتهم، وان يوجهوا بالايحاء والتلقين والخداع والتضليل او التضييل .

. . ولو كانت النظرة نظرة احترام ، ونظرة تقدير ، ونظرة ثقة ومحبة ، ونظرة مشاركة عميقة ، لما لجأ الحاكمون الى اساليب الدعاية المضللة والى فرض القيود والمراقبة والقمع والارهاب اذ من هو احق بان يبني الوطن ، وينهض المجتمع ، ويدافع ويقا تل ، من الشعب صاحب الوطن ، وصاحب المصلحة الكبرى في بناء المجتمع ، وفي بقاء الامة وتقدمها . . ؟

كيف آلت القضية القومية أيها الاخوان

لننظر قليلا كيف آلت قضيتنا القومية بعد عشرات السنين من النضال والتعب والجهد الذي يبذله شعبنا بكل سخاء؟

ان ما آلت اليه هذه القضية لا يطمئن ولا يسر . فنحن نواجه عدوانا وتامراً استعماريًا صهيونيًا على وجود امتنا نستطيع ان نقول بكل بساطة : انه فريد في التاريخ البشري ، لم يعرف له مثيل في ظلمه واجحافه . لم يعرف في التاريخ ، لا في القديم ولا في الحديث ، ظلم كالذي يقع على الامة العربية والذي يتلخص في قضية فلسطين ، اذ يجلى شعب من ارضه ويشرد ، لا بل يقتل بافطع انواع الاجرام والتقتيل ، ثم يصور ذلك للعالم اجمع على عكس حقيقته ، بان الصهيونية هي صاحبة الحق وان العرب ينكرون عليها هذا الحق ويعتدون عليها .

فهل هنالك ظلم افدح من هذا الظلم ، وهل هنالك تناقض افطع من هذا التناقض ، ان تعكس وتقلب الحقائق في عصر العلم وفي عصر الحضارة والانسانية ، وان يكون نصيب الامة العربية في العالم المتحضر ، هذا الفهم المعكوس لقضيتها الذي يغطي جرائم الاستعمار وجرائم الصهيونية والذي يحجب عن الكثيرين ، الاستغلال الذي تقوم به الشركات الاستعمارية ، والجيوش الاستعمارية ، لنهب ثروات الارض العربية والشعب العربي لابقاء شعبنا في حالة الضعف والمرض ، في حالة الجهل والتخلف لمنع وحدتنا وقوتنا ، لابقائنا مجزئين متباعدين ومتناحرين ايضا .

القطرية والتعالي

كيف عجزت الثورة العربية في السنين الماضية عن ان تعطي للعالم صورة

صادقة عن قضيتنا، صورة مطابقة للواقع، تنادي بحقنا المشروع في الحياة الحرة، في الاستقلال، في ان تكون ثروتنا لابناء شعبنا وان يكون لنا الحق في ان نتحد ونوحد. لاشك اننا في هذا العصر قد ابتلينا بعدو خطير في وسائله وقدراته وفي تأثيره على الرأي العام العالمي فها هي الاخبار والاذاعات يخضع اكثرها للتأثير الصهيوني. ولا شك ان ابتلاءنا بهذا العدو ليس بالشيء اليسير، ولكننا ابتلينا ايضا في السنوات السابقة بنماذج للحكم ادعت الثورية ولكنها بقيت اسيرة لمرضين رئيسيين، هما مرض القطرية، ومرض التعالي على الشعب، ابقياها في منتصف الطريق الثوري وحولاها الى عقبة في طريق استمرار الثورة وانضاجها.

بعض هذه الانظمة بحكم منطلقها القطري لم تكن تأخذ بعين الاعتبار شروط وأوضاع الامة العربية في جميع أقطارها وفي كامل اجزائها، بل كانت تتكلم في الظاهر لغة الوحدة والقومية العربية وتعني في الباطن اوضاع ومصالح قطر معين. كما ان هذه الانظمة بحكم تركيبها البيروقراطي كانت في الظاهر تتكلم عن الشعب وعن طبقاته المحرومة، وتعتبر في الواقع والباطن عن عقلية ومصالحة الطبقة البيروقراطية التي تنتمي اليها.

واذن فلم يكن في مقدورها ان تطرح قضية الامة العربية في هذا العصر في صراعها مع الظلم الاستعماري الصهيوني كأمة تصارع ظروف التخلف والتجزئة وكأمة تمارس حقها في النضال من اجل الوحدة والتقدم ودفع الظلم ومقاومة محاولات التحالف الاستعماري الصهيوني لتعطيل مسيرتها التاريخية. كما انه لم يكن في مقدورها ان تطرح الوجه الانساني الاشتراكي للثورة العربية في نضالها من اجل تحرير الجماهير العربية من القيود التي تعطل طاقاتها الثورية. وهذا مايجب ان يحفزنا الى ان نتقل من مستوى نصف الحل ونصف الطريق، الى مستوى الثورة الكاملة والحلول الجذرية، وان نمضي الى آخر الطريق دون تلوؤ او تردد.

أيها الاخوان

ليست هذه النتائج السلبية التي توصلنا اليها هي كلها من صنع الاستعمار والصهيونية، بل هي ايضا من اخطاء بدرت من داخل الانظمة العربية التقدمية.

ولنقل بصراحة: بانه لو كانت النظرة الى الشعب والى الاكثرية الكادحة من ابناء الشعب العربي نظرة صادقة ونظرة احترام، نظرة ثقة، بان المعول هو على هذه الاكثرية، وبالتالي الواجب يحتم مصارحتها بالحقائق كلها لتتحمل مسؤوليتها القومية والاجتماعية، لو كانت النظرة كذلك لما ظهرت في السنين الماضية تلك النماذج من الانظمة التي جمعت الى مرض القطرية مرض النظرة المتعالية على الشعب، والتي اظهرت الشعب العربي وكأنه شعب غاز يريد ان يفتح ويدمر، والتي اسكرت الشعب بالغرور والاهام في الوقت الذي كانت تكبل ايديه وتحبس قدراته، وتمنعه من التحرك والممارسة لمسؤولياته.

تصحيح نظرة العالم

ان الحكام لم يكونوا ينظرون الى مصلحة الشعب والامة بقدر ما كانوا ينظرون الى مصلحة اشخاصهم وانظمتهم وبقائهم في الحكم، بدلاً من ان يعدوه للمعركة، فسهلوا بذلك مهمة العدو الصهيوني ومن ورائه الاستعمار، لكي يكسب الجولة بسهولة، ووجدنا انفسنا شبه وحيدين، غير قادرين على تصحيح نظرة العالم الينا الا بعد هزيمتنا. والواقع ان الهزيمة قد اظهرت كذب الدعاية الصهيونية الاستعمارية والتي كانت تدعي بان العرب هم المهددون لسلامة اسرائيل، وان اسرائيل هي الدولة الصغيرة التي تدافع عن وجودها، فقد عرف العالم بان اسرائيل لم تكن سوى الاستعمار، ولم تكن سوى قلعة للاستعمار، ولم تكن الا اعداداً متواصلاً بقصد التوسع، وبقصد تعطيل النهضة العربية وتعطيل الوحدة العربية.

ولا شك بان ما احرزناه من عطف وتفهم الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية في العالم بعد حرب حزيران، قد خطا خطوات جيدة في تصحيح المفاهيم وتصحيح الصورة - المأخوذة عن القضية العربية.

ولكن علينا ان نبذل كل الجهود المساعدة على ان تخطو الدول الاشتراكية خطوة حاسمة في طريق هذا الفهم المشترك، وتنقل من موقف استنكار العدوان الى موقف استنكار الوجود الصهيوني المتمثل في دولة اسرائيل.

أيها الاخوة

لوان الطبقة الشعبية كانت تقوم بدورها الكامل لوطنها لكانت تمكنت من ان

تبني الثورة العربية الحديثة وان تكون في قيادتها، ولما امكن للاستعمار والصهيونية ان يضللا العالم فترة طويلة من الزمن وان يُظهرا الشعب العربي على عكس حقيقته .
ترون اذن ماهو الدور الاساس في نهضتنا، وفي ثورتنا الحديثة، للطبقة الشعبية وللطبقة العاملة بصورة خاصة .

أن نكون اشتراكيين
أيها الاخوة . .

ان هناك فرقا اساسيا بين نظرة النماذج نصف الثورية التي تقول : مادامت الطبقة العاملة والطبقات الكادحة متخلفة فيجب ان تبقى تحت الوصاية وليس من الحكمة أن تعطى من الحقوق اكثر مما تستطيع ممارسته، وبين النظرة الثورية الحقيقية التي تقول : مادامت هذه الطبقة هي اكثرية الشعب، فيجب ان توفر لها جميع الوسائل لكي تصبح هذه الطبقة قادرة على ممارسة حقوقها وعلى ممارسة حريتها. ولا يمكن ان تصل الطبقة العاملة الى مستوى القدرة والكفاءة المطلوبة لها حتى تبني الثورة العربية، الا اذا مارست حقوقها بحرية، فقد تخطىء، ويجب ان تخطىء حتى تتعلم من الممارسة وحتى تصحح الاخطاء في الممارسة وحتى تدب في حياتها روح جديدة وحرارة جديدة هي حرارة الشعب العامل، فالشعب هو صاحب المصلحة في الاستقلال، وصاحب المصلحة في الحرية وفي السيادة، والوحدة وصاحب المصلحة في التقدم وفي ان يرتفع مستوى الحياة ومستوى العيش في بلادنا .

لا يمكن ان نكون اشتراكيين، وان ندعي الاشتراكية، وان يبقى دور الطبقة العاملة محددًا مراقبًا وان ننظر اليها وكاننا لسنا منها وليست منا .

نحن جزء من الطبقة العاملة . فالاشتراكيون الصادقون يعتبرون انفسهم جزءاً من هذه الطبقة . الحكم الاشتراكي هو حكم منحاز الى الطبقة العاملة، ينظر الى امكانياتها في المستقبل، اكثر مما ينظر الى نواقصها في الحاضر، وينظر الى مايمكن ان تعطيه وما يمكن ان تخلقه وتبدعه في حياة الامة وفي معركة المصير، اكثر مما يمكن ان تقع فيه من اخطاء في الممارسة وفي الجزئيات والتفصيلات .

هذا هو التصحيح الحاسم الجذري الذي يطلب منه ان يطبع حياتنا وعملنا في السنوات العشر المقبلة، لتكون ثورتنا ثورة عميقة وصحيحة وقادرة ان تتكافأ مع

وسائل الاعداء، ومع مالا لاعداء من وسائل هائلة يضعونها كعوائق في طريق نهضتنا. هذه القفزة هي ان تتغير النظرة الى الطبقة العاملة والطبقات الكادحة، بان يعترف بحقوقها اولاً وتطالب بواجباتها ثانياً. والطبقة العاملة تدرك مسؤولياتها التاريخية فهي لا تطالب بمكتسبات من أجل الرفاه ومن اجل الاستمتاع ومن أجل العيش المادي فحسب، بل لانها بغريزتها وبوعيها الجديد تدرك بانها هي اساس هذا الوطن، هي اساس هذه الامة وانها هي التي ستنزّل الى الشارع، وهي التي ستذهب الى الجبهة في يوم الشدة ويوم الخطر، منها المحاربون منها المقاتلون، وهي في اوقات السلم تبني بعرقها وجهدها هذه الخطوات والمشاريع لتنمية البلاد وتصنيعها والانتقال بها من التخلف الى الرقي والحضارة.

لا أقول هذا لكي يغتر العمال ويزدادوا تعنتاً. كلا، ولا اصدق ان الغرور يعرف طريقاً الى طبقتنا الشعبية. فالطبقات الشعبية هي الطبقات الحانية على هذا الوطن، المحبة لهذه الارض، وهي التي تضحي بصمت، تؤمن بالقيم الوطنية والانسانية، اكثر من ايمانها بلقمة الخبز التي تسعى وراءها، انها في اعماقها تضحي حتى بهذه اللقمة عندما تجد وطنها مهدداً، فهي ليست بحاجة الى نصح ووعظ. . . النصح والوعظ يجب ان يوجّهها الى الطبقات التي لا تقدّر في اي ظرف نحن، ولا تقدّر باننا مهددون في وجودنا كأمة ولا تقدّر بالتالي بان الوقت وقت حرمان وتكشف، واعداد للمعركة وتهيئة لجو المعركة وان ما يجب ان يوفر للطبقات الشعبية ليس ترفاً، وليس منحة، وانما وسيلة لكي تستطيع ان تبني الوطن وتدافع عنه.

وعي الطبقة العاملة

الطبقة العاملة بحكم وضعها الاجتماعي، بحكم وعيها الثوري، وبحكم وعيها الاشتراكي، تدرك اكثر من غيرها متطلبات الظرف الجديد، وتعرف باننا مقبلون على سنين عصيبة قاسية، سنمتحن فيها في كفاءتنا على البقاء، في كفاءة الأمة العربية، هل تستطيع ان تدافع عن بقائها بالسلاح وبالذكاء، بالقتال وبالبناء، برفض التخلف بكل صوره واشكاله والدخول دفعة واحدة الى عالم النور والحضارة، الى الحياة المنظمة، الى الحياة المبدعة التي تطلق مواهب الانسان بدلاً من ان تقتل فيه حيويته ونوازع الخير والخلق فيه.

في مشاكلنا الداخلية، وفي علاقاتنا الخارجية، وفي روابطنا القومية تختلف الصورة تماماً، بين أن يكون الدور الأساسي للطبقات الكادحة وفي طليعتها الطبقة العاملة وبين أن تكون هذه الطبقات معزولة عن القيادة، معزولة عن المشاركة. الطبقات الكادحة إنسانية بطبيعتها، بغريزتها، بتجربتها اليومية، مؤمنة بالتآخي بين الشعوب.

الوحدة المقاتلة

هذه هي الصورة التي يجب أن تعطى عن ثورتنا الى العالم الخارجي، الثورة التي يبنها العمال والفلاحون في روابطنا القومية، في أعز هدف علينا، في هدف الوحدة العربية، في الهدف الذي مازال يتعثر عشرات السنين، نادى به، ونحن إلى تحقيقه، ثم يتلاشى كالسراب من أمامنا لأن الوحدة العربية لا يبنها الا الكادحون. لان الوحدة العربية كانت وهي اليوم اكثر من اي وقت مضى، اكبر خطر على الاستعمار والصهيونية وعلى الرجعية العربية لانها توفر لامتنا من القوة، من الوسائل، من التكامل الاقتصادي، من الحشد البشري النضالي، ماتضاءل امامه قوى الاستعمار والصهيونية وكل قوى الاستغلال والرجعية. ولذلك فهم يقاومون الوحدة العربية.

ولن نتحقق الوحدة العربية الا اذا كانت وحدة مقاتلة يكون فيها الشعب بأكثرية الساحقة مسلحا يدافع عنها بالسلاح، والا اذا كانت وحدة من اجل تحرير ارضنا المغتصبة. ان الاستعمار والصهيونية لن يتركونا - ٢٤ ساعة - متوحدين. اذا ماحققنا بمعجزة من المعجزات وحدة بين قطرين او اكثر فكل قوى البغي والاستعمار سيتنادون وينزلون بنا حمام الجحيم لمنع هذا الخطر. فالوحدة لن تكون الاوحدة مسلحة، وحدة مهاجمة، وحدة من اجل دخول المعركة.

والطبقة العاملة تدرك وتخلص للقضية الوطنية كل الاخلاص ولا مجال للشك في وعيها واخلاصها في العمل السياسي، في العمل الاجتماعي، ولكن هل تستطيع فئة واحدة ان تواجه المهام والصعوبات والاحطار في هذه المرحلة الحاسمة، في هذه المرحلة العصيبة؟. كلا.

لا انفراد ولا استئثار

ان من أمراض الفترة السابقة، السنين التي سبقت حرب حزيران ذلك الاستئثار والغرور، ذلك الضيق والتعصب الذي كان يوهم الانظمة والاحزاب بأن واحداً منها يستطيع ان يدير الارض كلها ويحكم العالم وان يدبر ويقرر دون مشاركة احد، بل بمخاصمة الجميع، وجاءت الحرب، وجاءت النكسة، لتعطي الدرس البليغ بأن العمل الثوري لا يعني الانفراد والاستئثار.

وفي هذه المرحلة بالذات، يجب ان نحقق درس التعاون ودرس الانفتاح على مختلف فئات الوطن، شريطة ان تكون مخصصة في وطنيتها، مخصصة في عدائها للاستعمار والصهيونية وان تكون مؤمنة بالاهداف التقدمية.

ولقد خطونا خطوات في هذا السبيل، خطوات جيدة، محمودة، ولكن لا بد ان نكملها بجرأة، وان يتم التعاون والتلاقي بين فئات هذا الشعب، بين عناصر هذا الوطن، وان يسود التآخي بين العرب والاكرد بصورة خاصة فلقد كانوا اخوة في تاريخ طويل، وليس من صنعهم ولا من صنع الوطن، ان يختلفوا. لقد كان الاختلاف مدسوسا، ومصطنعا، مفتعلا من الاستعمار الاجنبي، ويجب ان نتغلب على هذه الافتعالات، ان يتحقق التآخي تحت شعار الوطنية والتقدمية والدفاع ضد الاستعمار والصهيونية.

طابع المرحلة المقبلة

أيها الاخوة

اقول بقناعة، بأن طابع المرحلة المقبلة والمعيار لصحة سيرنا وسلامة نهجنا هي ان نرى الطبقة العاملة آخذة دورها التاريخي في الثورة العربية. لم يعد جائزا ان ننادي بالاشتراكية وننادي بالقومية وننادي بالتقدمية وان نكون اوصياء على الطبقة الكادحة العاملة، بل ينبغي على الفئات الثورية من المثقفين الذين اخلصوا لاهداف الثورة العربية ولمصلحة الطبقة العاملة والطبقات الكادحة وتفهموا بوعي دور هذه الطبقة الاساس ان يضعوا يدهم بيد الطبقة العاملة وان يشركوها اشراكا فعليا في المسؤولية وان تكون المرحلة الجديدة متميزة بهذا النفس الشعبي الطيب الصادق، المنبعث من اعماق ارضنا الطيبة، المنبعث من اعماق الآلام التي عاناها شعبنا طوال

قرون، المنبعث من الامل والتفاؤل الذي يشعربه، لانه شعب كبير، وشعب حي قوي لا يستسلم لليأس ولا للهزيمة بل يريد الحياة وسيبرهن على جدارته بالحياة.

تشرين الثاني ١٩٦٩